امرأة بلا ظل

داليا الصلاحي
مصر / ربة منزل

بحلول الغروب وبينما تودع الشمس يومها في هدوء على شاطئ خلا من كل شيء عدا الحكايات والأسرار.. تبعها ظلها كحارس أمين لينتظرها خلف تلك الصخرة التي اعتلتها.. وأخذت الأمنيات تتفنن في المرور على خاطرها فكانت أجملها أمنية بلقاء وسط النجوم تملأ فيها صورته كل الوجود حولها لتضيء لها الآفاق..

لقاء يتنافس فيه قلبها و القمر على الفوز بنظرة باسمة من عينيه اللتين يسكنهما السحر الذي علمها أن الأسود سيد الألوان

ولكن ذلك الغروب كان مختلفا فقد كان غروبها الأخير الذي ما أن حلت عتمته حتى أسرجت فيه أحزانها بصمت أجبر قلبها على أنين لا طاقة لها به.. وتتابعت فيه ذكرياتها صورة وراء صورة تلهب القلب شجنا وحبا وألما..

غروبها الأخير الذي لن يعقبه صباح.. فقد صبغ الليل أطيافه وأحلامه بلونه الأسود القاتم تاركاً وراءه عمرها كشبح يبحث عن لقاء الوداع.. وقلبها متحجرا لا يملك حق الحنين

تاركاً وراءه امرأة بلا طيف أو كيان.. امرأة بلا ظل.